

اسم البرنامج: بلا حدود.

عنوان الحلقة: التحديات السياسية ومستقبل تونس.

مقدم الحلقة: أحمد منصور.

ضيف الحلقة: المنصف المرزوقي/الرئيس التونسي.

تاريخ الحلقة: ٢٠١٣/١٠/٢.

المحاور:

- معوقات الحوار الوطني
- الدولة العميقة والمسار الديمقراطي
- تغييرات هامة في قيادة الجيش
- التحضير لإجراء انتخابات برلمانية ورئاسية
- حكومة عاجزة عن محاربة الفساد
- صانع الملوك في تونس
- موقف الإمارات من الدولة التونسية

أحمد منصور: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته أحبيكم من القصر الرئاسي في العاصمة تونس وأرحب بكم في حلقة جديدة من برنامج بلا حدود، بدأت الثورة التونسية مهد الثورات العربية تدخل منعرجاً خطيراً في أعقاب إطاحة العسكر في مصر بالرئيس المنتخب محمد مرسي وبدأت فلول النظام السابق وأركان الدولة العميقة في تونس تعمل على الإطاحة بالرئيس المنتخب المنصف المرزوقي والحكومة والمجلس التأسيسي المنتخب وذلك عبر نفس السيناريو الذي استخدمه العسكر للإطاحة بالرئيس مرسي من خلال الاضطرابات ووسائل الإعلام التي يسيطر عليها فلول النظام السابق والدولة العميقة في مؤسسات الأمن والقضاء وغيرها، وفي حلقة اليوم نحاول فهم مستقبل تونس وثورتها في ظل المؤامرات والمخططات التي تدبر للإطاحة بحلم الشعب التونسي في بناء دولته واستعادة كرامته وإنسانيته وحقه في ثروات بلاده وخيراتها مع الرئيس التونسي المنصف المرزوقي، سيادة الرئيس مرحباً بك.

المنصف المرزوقي: مرحباً بك أهلاً وسهلاً.

أحمد منصور: تونس تمر بمرحلة دقيقة للغاية وهناك ضبابية في المشهد السياسي ما أسباب هذه الضبابية؟

المنصف المرزوقي: كلمة ضبابية ربما ليست هي الكلمة التي سأصف بها الوضع يعني إحنا في مرحلة انتقالية والشعوب يعني التي جربت هذا النوع من الوضع مرت بنفس الصعوبات وبنفس المشاكل حيث أنه نستطيع أن نقول الوضع طبيعي جداً، يعني لما تنتقل من حكم دكتاتوري دام أكثر من ٣ عقود وتمر إلى بناء دولة جديدة وعقلية جديدة ومجتمع جديد وعلاقة جديدة بالقانون الخ هذه مرحلة تكون صعبة، نحن الآن في مرحلة مخاض وكل مراحل المخاض يعني مراحل موجعة أو مراحل صعبة ومراحل يعني تظهر فيها بعض الأعراض، لكن في نفس الوقت هذه مرحلة المخاض التي تعيشها تونس رغم صعوبتها ورغم أوجاعها يعني أنا واثق أتم الثقة أنها ستنتهي بمولود سعيد وهو الدولة الديمقراطية والانطلاق الاقتصادي الخ، يعني إحنا وضعنا والحمد لله نسبياً يعني نسبياً ممكن أن نقول مختلف جداً عن الأوضاع الأخرى الموجودة في البلدان العربية، الشيء الثابت الذي أنا على أتم الثقة فيه أنه هذا الربيع العربي الذي انطلق من تونس لن يواد ولن يموت في تونس، هذه قناعتي.

أحمد منصور: مع كل الصعوبات؟

المنصف المرزوقي: هذه الصعوبات هي صعوبات طبيعية مرة أخرى، سنقرأ التاريخ يعني وعادةً اللي يقرؤون التاريخ يتصورون أن هذه التجربة التي نمر بها هي تجربة يعني هي فريدة من نوعها هي ليست فريدة من نوعها هذه التجربة مرت بها كل الشعوب وصعوبات مر بها الكل، وبعض الشعوب يعني فشلت في تخطي هذه المرحلة لأسباب أو لأخرى، في ثورات حققت أهدافها أحياناً بعد عقود إن لم يكن بعد قرون لكن إحنا في تونس والحمد لله رغم ضيق الفترة هذه سنتين الخ تقدمنا كثيراً في هذه المرحلة الانتقالية ومثلما قلت لك أنا على قناعة تامة أن الربيع العربي ولد في تونس وسيشب فيها وستراه..

أحمد منصور: لكن إجهاض الحلم التونسي يتم على قدم وساق من الداخل والخارج.

المنصف المرزوقي: شوف مرة أخرى من دون الدخول في يعني تعميم لأنه مرة أخرى تونس لها خصوصيات، خصوصية تونس التي تسمح لها بمواجهة كل هذه الصعوبات

وهي في نوع من الثقة بالنفس، هي خصائص هيكلية يعني ليست لها علاقة بخصوصية المرحلة بقدر ما هي يعني تونس عندها خصائص مميزة تجعلها تتحمل بسهولة كل هذه الصعوبات وتستطيع أن تتجاوزها مثلاً أنه إحنا شعب يعني كلنا عرب سنة مسلمين هذه خاصية هيكلية ليس لنا بها دخل، من حسن حظ الشعب هذا الشعب طبقة وسطى عندما أقول طبقة وسطى يعني أغلبية القوى الاجتماعية والسياسية تتحرك داخل هذه المنظومة أيضاً نحن شعب الحوار الوطني الذي سيبدأ إن شاء الله غداً أو بعد غداً.

معوقات الحوار الوطني

أحمد منصور: كان سؤالي لك عن الحوار الوطني، الحوار الوطني هناك معوقات كثيرة وأخيراً أعلن أنه سيبدأ بعد غدٍ.

المنصف المرزوقي: نعم.

أحمد منصور: ما الذي تعولون عليه من خلال الحوار الوطني؟

المنصف المرزوقي: يعني خلينا أقول لك خليني أكمل فكرتي بالقول ما هي الخصائص التي تجعل الربيع العربي في تونس يعني حظوظه في النجاح كبيرة جداً، مثلما قلت لك أولاً إحنا شعب متجانس، ثانياً إنه إحنا شعب طبقة وسطى شعب متعلم شعب يعني عنا منظومة الجيش وهي منظومة يعني جيشنا جيش مهني جيش محترف جيش منضبط جيش لم يتدخل في السياسة وجيش له جذور في المجتمع بمعنى عسكري المجتمع كالذي تعرفه بعض البلدان الأخرى، عنا أيضاً عامل هام جداً يعني يعطينا نوعاً ما من المناعة هو أنه علاقاتنا مع كل جيراننا سواء مع إخواننا الجزائريين أو مع الإخوة الليبيين مع الأوروبيين مع الأفارقة الخ علاقات متينة وقوية وكل هذه الشعوب لا تريد لنا إلا نجاح هذه التجربة حيث لما تحط هذه العوامل الأربعة اللي هي تجانس شعبنا اللي هي الطبقة الوسطى اللي هي الجيش المنضبط الذي لا يتدخل في السياسة ولم يعسكر المجتمع وليس يعني لا علاقة له مثلاً بما هو موجود في بعض البلدان مثل باكستان أو مثل بلدان أخرى، يعني هذا كله يجعل من عملية التحويل الديمقراطي سهلة لكن أهم شيء ربما أهم شيء هو عامل الحوار الوطني، الحوار الوطني هو يقال أنه سيبدأ غداً أو بعد غد أو ربما في بداية الأسبوع كما لو أنه كان شيئاً جديداً الحوار الوطني خاصية من خصائص هذا المجتمع السياسي هو لم يتوقف يوماً، أنا لما دخلت هذا القصر يعني يوم ١٢ ديسمبر ٢٠١٢ دخلته الساعة ١١ الساعة ٢ بدأت أستقبل زعماء المعارضة وما لم يعرفه الناس

أنه كل يوم أول جمعة يعني أول جمعة في الشهر عشاء نجلس فيه كل الأطراف للحوار، وهذه العادة أيضاً ليست جديدة يعني مش أنا الذي دشنتها تحت الدكتاتورية كان هناك مجموعة سميت مجموعة ١٨ أكتوبر اللي كان فيها الإسلاميين والعلمانيين التي حاربت الدكتاتورية وقبل هذه الفترة يعني في الثمانينات كانت الرابطة التونسية للدفاع عن حقوق الإنسان برلمان المجتمع المدني إن صح التعبير كانت تجلس فيه كل القوى، وقبل هذه الرابطة التونسية للدفاع عن حقوق الإنسان كم من ثلاثي ورباعي وخماسي ما بين الأحزاب يعني هذه الخاصية الموجودة في تونس إنه الحوار الوطني لم يتوقف يوماً وهو دائماً مسترسل كان دائماً وأبداً الضمانة أولاً للنجاح في حرب أي دكتاتورية والآن هو ضمان للنجاح صمام النجاح في النقلة الديمقراطية.

أحمد منصور: مع احترامي لكل ما قلته لكن الوضع في تونس تغير تماماً بعد الإطاحة بالرئيس محمد مرسي في ٣ يوليو الماضي، الدولة العميقة في تونس أو الثورة المضادة التي تحدث مع كل الثورات الشعبية التي تجري انتفشت وانتفضت ووجدت أن الفرصة قد وانتهت لكي تحقق حلمها في القضاء على الثورة الشعبية التي جرت في تونس، أنا في الأيام القليلة الماضية لما درست الوضع في تونس تجولت بين الناس اطّلت ووجدت أن الصورة تماماً الآن مثل الصورة في مصر قبيل الإطاحة بمرسي هل تنتظر أن تنتفض الدولة العميقة والثورة المضادة لكي تطيح بكم وبلم الشعب التونسي؟

المنصف المرزوقي: شوف مرة أخرى يعني لما.. من قوانين الثورات كل ثورات العالم يعني تتبع نفس المنظومة، مرة أخرى تونس ليست إلا حالة من بين الحالات، كل ثورة..

أحمد منصور: ما الذي يمنع سيادة الرئيس أن يحدث في تونس ما حدث في مصر ما حدث في دول أخرى من إجهاض لثورات شعبية؟

المنصف المرزوقي: طبعاً، طبعاً خلينا نفلّك القوانين أنا أسميها القوانين الأربعة كل ثورة عندها ثمن إحنا في تونس خاصية بتاعنا إنه الثمن الذي دفعناه لم يكن باهظاً بين ظفريين لأنه كان عنا ٣٨٠ شهيد و ٢٠٠٠ جريح لما تقارن هذا ما وقع في البلدان الأخرى ترى خاصية تونس الثمن كان يعني كلهم شهداء الله يرحمهم الخ.

أحمد منصور: هي مصر قبل أحداث رابعة والنهضة كان عدد الشهداء ما كنش بالعدد الضخم.

المنصف المرزوقي: طيب إذن الخاصية للثورة التونسية هو أنه الثمن كان أبخس ثمن

بين ظفريين دائماً لأنه كل شهيد حياة نتألم لفقدانها كل شخص تونسي له قيمة كل الأشخاص، لكن بالعدد هذه خاصية من الثورة التونسية، الثورة أيضاً دائماً وأبداً يعني تصير فيها ثورة مضادة هذا من القوانين السرمدية يعني إحنا لم نكن نتوقع في يوم من الأيام أن من فقدوا السلطة ومن فقدوا الاعتبار يعني سيقفون مكتوفي الأيدي ماذا فعلنا لمواجهتهم؟ كنا إحنا دائماً وأبداً نفرق ما بين المعارضة الطبيعية وما بين محاولة الانتفاضة على الدولة، المعارضة الطبيعية أنا مثلاً أعتبر إنه لما متظاهرين يخرجون في الشارع في تونس أو يعتصمون أمام المجلس التأسيسي أنا اعتبرت إنه هذا داخل في جزء كبير منه في حق التونسيين في التظاهر.

أحمد منصور: قل لي سيادة الرئيس أي حق هذا ٣٣ إضراب ومظاهرة في سنتين في دولة؟ ٣٣ ألف ورواية أخرى أو حصر ثاني ٣٥ ألف، هل هذا من حق الشعب أن يوقف الحياة في دولة فيها ثورة ودولة فقيرة في خلال سنتين ٣٥ ألف إضراب ووقفة؟

المنصف المرزوقي: سيدي الكريم الدولة الديمقراطية أي دولة ديمقراطية تطلق فيها الحريات يجب أن تمارس فيها الحريات.

أحمد منصور: إلى هذا الحد يا سيادة الرئيس؟

المنصف المرزوقي: أنا أعتبر مثلاً أنا كنت منذ البداية أقول إنه جزء كبير؛ جزء من التظاهرات وحتى من الاعتصامات أنا مثلاً هل تعرف أنني كنت ضد فض الاعتصام بالقوة أمام أي ساحة لأنني اعتبرت حق من حق الشعب التونسي قام بالثورة الديمقراطية ليمارس هذا الحق فكيف نمنعه نحن الدولة الديمقراطية من ممارسة هذا الحق؟ أنا أفرق جذرياً بين ناس عندها تحفظات على سياسة الحكومة وهذا حق من حقها أنا نفسي عندي تحفظات على سياسة الحكومة أنا نفسي مثلاً أنا اعتبرت إنه الحكومة لم تقم بما يجب أن تقوم به في ميدان محاربة الفساد في ميدان الإسراع بالإصلاحات الجوهرية في ميدان العدالة الانتقالية الخ، وبالتالي أنا أفهم أن تكون هناك قوى سياسية تمارس هذا الحق في التظاهر، فرق آخر ما بين الناس التي دعت للاستيلاء على مقرات السيادة التي دعت إلى الفوضى هذا موضوع ثاني، يجب أن نفرق بين الموضوعين أنا بقدر ما أنا يعني حاسم في قضية إنه حق الشعب التونسي في التظاهر وفي الاعتصام وفي أن يمارس حقه في نقد الحكومة بقدر ما أفرق جزء من الناس الذين أرادوا للبلاد هذه الفوضى وهؤلاء الناس وأنا أشوف عبقرية الشعب التونسي إنه طيب طيلة هذين الشهرين خرجت أكثر من نداء للاستيلاء على مقرات السيادة لحكومة ظل..

أحمد منصور: حاكمتم الناس اللي دعوا إلى هذا؟ هذا مش تعدي على أمن الدولة؟

المنصف المرزوقي: خليني نقلك، تعدي على أمن الدولة.

أحمد منصور: وأنتم لا تقومون، الحكومة مقصرة في القيام في واجبها في ملاحقة الناس؟

المنصف المرزوقي: شوف أنا هاجيك إن إحنا قلنا أولاً هؤلاء الناس لن يمروا، وهؤلاء الناس لم يمروا ولم يحقق المخطط لسببين بسيطين: هو السبب الأكبر حكمة شعبنا الذي رفض الانخراط في هذه العملية أنا أفكك إنه يعني رغم كل الدعوات خاصة الاستيلاء على مقرات الدولة وكذا لم يقع ولا محاولة واحدة وفشلت كل هذه المحاولات وهذا دليل على نضج الشعب، ثم عنا جيش مهني حرفي متمسك بالشرعية الذي كان على أهبة الاستعداد للدفاع عن هذه الدولة وعن هذه الشرعية هذا ما خلانا نتعامل بكل حكمة وبكل يعني صبر على هؤلاء الناس الذين يريدون، إحنا شوف أنا دائماً وأبداً أقول إحنا ماشيين الانتخابات بعد 6 أشهر من يريد السلطة فليتنفضل إليها عند باب الشعب عند باب الانتخابات.

أحمد منصور: هم لا يريدون الوصول إلى الانتخابات، العرقلة كلها يعني الآن أنتم حددتم يوم الجمعة بعد غد من أجل الاجتماع بالحوار هناك من يريد ألا ينعقد الحوار وإذا انعقد الحوار يريد أن يفشل الحوار.

المنصف المرزوقي: هذا على مسؤوليتهم إحنا الشعب التونسي يرى إن إحنا هذه الحكومة مصرة على أن يقع الحوار الوطني ومرة أخرى هذا الحوار الوطني يعني هو داخل ثقافة الطبقة السياسية التونسية التي أحيي من جديد منذ شهر فهمها، إنه على هامش هذه الطبقة السياسية هناك من لا يريدون الانتخابات فهذا موضوعهم لكن نحن سنذهب إلى الانتخابات وهؤلاء الناس إذا أرادوا السلطة فليتنفضلوا إذا أعطاهم الشعب السلطة فأنا مستعد لأن أعطي هذا المكان لمن يعني يعطيه الشعب ما عدا هذا لا يوجد طريق، عفوا فيما يخص الناس الذين لم نتابعهم بالعكس يعني هناك قضايا أثيرت ضد الناس الذين طالبوا يعني طالبوا الجيش بالتمرد هذا فتحت فيهم قضايا وهذا يقع في كل بلدان الدنيا، الصعوبة الكبرى مرة أخرى بالنسبة لي أنا في هذا المكان أو بالنسبة للحكومة هو أن لا نخلط بين حق التظاهر الشرعي وبين حق رفض سياسات الحكومة وهي أمور طبيعية تقع في كل الديمقراطيات واجب أن نحترمها وبين من يريدون اللعب خارج

الإطار الديمقراطي وهؤلاء نحن لن نسمح لهم بطبيعة الحال.

الدولة العميقة والمسار الديمقراطي

أحمد منصور: سيادة الرئيس أنت محتاج أداة قوية معك وهي القضاء، محتاج أداة قوية معك وهي الإعلام، محتاج مفاصل الدولة الأساسية تتبع الدولة العميقة وتدير منظومة الإعلام والقضاء بنفس ما تدار به منظومة الإعلام والقضاء في مصر، كيف تستطيع أن تحقق ما تقول وأنت أمامك هذه المفاصل الرئيسية في الدولة لا تملكها؟ الرئيس مرسي لم يكن يملك أي مفصل من مفاصل الدولة ولذلك سقط.

المنصف المرزوقي: شوف أولاً من أهم مفاصل الدولة بالنسبة لي أهم حتى من مفاصل الدولة هو الشعب والشعب التونسي شعب ناضج شعب يعني فاهم كل ما يجري في هذا البلد وشعب محتفظ بصبره ومحتفظ كذا وأنا على أتم الثقة أن هذا الشعب هو درعنا الحقيقي ولن يسمح لا لدولة عميقة ولا دولة سطحية بأن تستولي على الثورة هذه قناعتي، أنا بالنسبة لي صمام الأمان هو هذا الشعب، الشعب الذكي الواعي الذي لم يسمع أبداً لكل هذه يعني الصرخات التي تدعو إلى الفوضى، مفاصل الدولة الأخرى جيشنا مرة أخرى هو جيش أبي جيش مهني جيش نظيف أجهزة الأمن أيضاً..

أحمد منصور: مرسي قاعد يقول لحد ما الجيش قلبه.

المنصف المرزوقي: لا أنا اعرف ما أقول، الأمن أيضاً كذلك يعني قائم بواجبه كأحسن ما يكون، الطبقة السياسية؛ جُل الطبقة السياسية جُلها يعني فاهمة الأخطار ومتحملة المسؤولية الآن قضية القضاء والإعلام هنا أيضاً يجب أن نفهم انه نحن في مسار نحن في إعادة تشكيل كل هذه الأجهزة..

أحمد منصور: كأنه اللي يدير الإعلام المصري الآن هو يدير الإعلام التونسي كأن اللي يدير منظومة القضاء في مصر هو اللي يدير منظومة القضاء في تونس؟

المنصف المرزوقي: لا أنا اختلف في هذا لأنه الإعلام والقضاء يعني فيه بما انه الآن في إطار عودة التشكل يعني في قوى داخل الإعلام وفي قوى داخل القضاء وفي كذا، أنا على قناعتي التامة أنه يعني قوى سليمة وقوى يعني نظيفة وتريد الخير لهذا البلد، أنه نحن في هذه المرحلة الصعبة يعني ماذا تريد هل الخيار هو أن ندخل في سياسية قمعية ضد الإعلام وضد القضاء أنا ضد هذا وأتحمل مسؤوليتي في هذا الخيار لأنني

أنا أفضل يعني أن تأخذ الأمور بعض الوقت وأن يظهر الكثير من الصبر ومن الحكمة ومن التعقل في إدارة هذه المرحلة الانتقالية على أن ندخل في قضية يعني قضية مواجهة التي يمكن أن تذهب بنا كلنا إلى الجحيم، وهذا من باب الثقة لأنه لولا لم تكن عندي الثقة التامة في شعبنا في الآليات الأخرى في هذه الطبقة ربما كنت لا أتحمّل هذا الشيء، لكن هذه الثقة وخاصة ثقتي في الشعب التونسي تجعلني قادر في هذه الفترة واعتبارها مرحلة طبيعية مرة أخرى لأنه هذا فيه غليان يعني زي القدر هي تغلي، في غليان وهذا الغليان طبيعي يعني محاولة إنكار وجود قوى سياسية مختلفة تتخاصم وتتعارك وتريد أن تصل إلى كذا لكن المهم هو إلى أين نحن ذاهبون أنا اعتبر أنه الآن الباخرة باخرة تونس رغم كل العواصف التي مرت بها لحد الآن نحن هذه ليست أول عاصفة وربما لا تكون آخر عاصفة نحن مرينا بخمسة ستة سبعة عواصف لحد الآن..

أحمد منصور: هذه الأعنف.

المنصف المرزوقي: وحتى هذه..

أحمد منصور: ويمكن أن تعصف بكم وهناك نموذج في مصر شجعهم.

المنصف المرزوقي: أبدا والدليل على ذلك انه نحن مرينا فعلا بفترة صعبة في هذا الصيف، ولكن ما الذي حدث الجيش بقي منضبطا و متماسكا الأمن يقوم بعمله أكثر من أي وقت مضى، الحوار الوطني بدأ ينطلق، الشعب ينظر لكل هذه التجربة بنوع من فراغ الصبر يعني يمارس الكثير من ضبط النفس هذا هو يعني نحن لم نذهب لا للعنف لأنه هذا الشيء بالنسبة لي أهم شيء..

أحمد منصور: يعني هم يريدون دفعك إلى هذا الآن الجيش..

المنصف المرزوقي: يريدون دفعنا إلى العنف ولكنهم لم يحصدوا إلى حد الآن أنا فخور جدا بأنه مستوى العنف في هذا البلد بقي في درجة دنيا وهو شيء لم يشهده العالم في أي مكان في أي مكان..

تغييرات هامة في قيادة الجيش

أحمد منصور: تونس دولة لم تعرف الاغتيالات السياسية على الإطلاق دولة مسالمة الخلافات الآن الاغتيالات السياسية دخلت إلى الساحة التونسية من أجل.. وكانت جزءا كما يقول بعض الذين كتبوا تحليلات والخبراء من أجل الثورة، اشتعال الثورة المضادة

ضدكم، كانت ضمن مخطط لقلب هذا النظام وقلب هذه الثورة، أنت أجريت تغييرات سيادة الرئيس في قيادة أركان الجيش في ٢٢ أغسطس بعدما استقر رئيس الأركان رشيد عمار في يوليو غيرت قيادات الأسلحة لأول مرة يأتي رئيس أركان من مدينة غير ساحلية، السواحلية دائما هم اللي كأنها بالقيادات الكل يقول انك تغذيت بهم قبل أن يتعشوا بك وبالحكومة وبالمجلس وبالذولة كلها وبالثورة..

المنصف المرزوقي: خليني أولا أعود لأركز على انه هذا بلد يعني عنده حس مدني قديم يجعله يكره العنف ولا يمارسه وهذا إحنا شعب شاب وبنفس الوقت شعب قديم وعريق ربما هناك ذاكرة جماعية ذاكرة يعني ذكاء جماعي يخلينا دائما وأبدا نتفادي الوصول إلى العنف، الاغتيالات السياسية كانت فعلا شيء أذهل كل التونسيين لم نكن متعودين عليه، آخر اغتيال سياسي وقع هو اغتيال صالح بن يوسف رحمه الله في ١٩٦١ منذ ذلك العصر لم نعرف هذه الاغتيالات السياسية وأنا صدقني يعني أنه أسوء يوم في حياتي كان يوم ٦ فبراير وأسوء من كل هذه الأيام هو يوم ٢٥ يوليو، يوم ٦ فبراير اغتيال الشهيد شكري بلعيد شخص أعرفه واحترمه كنت أختلف معه بالرأي لكن جاء أكثر من مرة لهذا القصر وتحدثنا في إطار هذا التواصل والحوار بين الفرقاء السياسيين وهو شيء لا يقع في كل البلدان أيضا الشهيد البراهمي هو أيضا شخص أعرفه وجاء لهذا المكان أكثر من مرة واحترمه وكانت تجمعنا بعض يعني حتى بعض هذه الأحلام القومية الخ، كانت بالنسبة لي ضربة يعني ضربة حتى على الصعيد الشخصي كانت ضربة مؤلمة وكانت على الصعيد الوطني أيضا ضربة مؤلمة، لكن المخطط تاع الإرهابيين فشل لأنهم ما الذي كأنها يريدونه؟ هو أنه يصير في استقطاب ثنائي وعداء بين هذا الصنف ما بين التونسيين وهذا وأنه التوانسة يرتمو في خناق بعضهم البعض هذا لم يقع، أيضا بعد ٢٥ يوليو كأنها يتصورون انه سيلتهب الغضب الشعبي والثورة والجيش سيدخل هذا لم يقع، مرة أخرى لأنه بفضل شعبنا بفضل هذا الشعب الواعي الذكي الذي لا يستدرج لمثل هذا، يعني أنا لما أشوف انه رغم كل هذه الأمور لم يقع الاستقطاب الثنائي التوانسة لم ينزلوا في بعضهم البعض مستوى العنف بقي يعني مسيطر عليه أقول اللهم لك الحمد لأنه في أي بلد تجد هذا! لا تجده إلا في تونس، ولهذا أنا فخور بالتجربة التونسية وفخور بشعبي، الآن في قضية التغييرات التي وقعت في الجيش يعني لا نهول، الجنرال عمار خرج بطلبه وخرج مكرما معززا ومبجلا وأنا كقائد الأعلى للقوات المسلحة اعتبرت اللي ثمة تغييرات تقع وهذه التغييرات لم تقع أبدا على أي أساسي يعني جهوي مثلما تلمح إليه إحنا أردنا..

أحمد منصور: لا بس هذا واقع موجود..

المنصف المرزوقي: إحنا القرار هو الرجل المناسب في المكان المناسب والقادة العسكريين الذين تم اختيارهم وفق يعني تاريخهم المهني وتاريخهم العسكري..

أحمد منصور: ألم يكن هذا إجهاضا لمحاولة انقلابية؟

المنصف المرزوقي: شوف المهم هو أنه مرة أخرى أنا مارست صلاحياتي بحماية البلاد وحماية الدستور وحماية الشعب وهذا ما تم والحمد لله، الآن مرة أخرى تونس عندها عرصة اللي هي الجيش..

أحمد منصور: أنا أسيب الناس تفهم اللي عايزاه بقى من وراء الكلام هذا..

المنصف المرزوقي: الآن مثلما قلت لك هذا الجيش والمؤسسة الأمنية هم الآن عماد هذه الشرعية، الآن الشرعية مرتكزة تقولي أنه مصر أنا أحاول أقولك لا، يعني الأوضاع مختلفة تماما لا علاقة لها ببعضها البعض يعني المجتمع المصري والمجتمع التونسي فإحنا بلدان عربية الخ، لكن التاريخ وتاريخ المؤسسة العسكرية وتاريخ هذا الحوار السياسي يجعل الأمور مختلفة تماما..

أحمد منصور: على اعتبار أن تونس دولة أمنية والأمن هو الذي يملك أو يمسك بتلابيب الناس..

المنصف المرزوقي: كانت دولة أمنية.

أحمد منصور: لا زالت! أقلت قبل أيام مدير الأمن الرئاسي سالم سيف سالم وهو الشخص القوي في هذا القصر منذ عهد بن علي وهو الذي كان موجودا حينما أبعد بن علي، في النهاية رجال بن علي موجودين في كل أركان الدولة حتى في هذا القصر، هناك أيضا تحليلات انك أحبطت محاولة انقلاب أمنية على الثورة وعليك وعلى الحكومة وعلى مجلس النواب المنتخب أو المجلس التأسيسي.

المنصف المرزوقي: شوف لو كان هذا صحيحا لكان السيد سيف سالم يعني خارج هذا القصر بينما هو لا زال موجودا بهذا القصر وأنا كلفته بمهمة التي هي مهمة يعني جمع كونه له دور في التفكير والتخطيط الاستراتيجي وكانت ترقية ولم تكن إزالة، لكن أنا

أمارس صلاحياتي أنا عندي دور في هذه المرحلة الانتقالية هي لحماية المسار الانتقالي بالوسائل المتاحة للشرعية والقانونية ومارست هذا في إطار الصلاحيات واعتبر أنه ما وقع داخل في إطار يعني..

أحمد منصور: إحنا لا ندخل في إطار الصلاحيات ولكن ندخل في إطار التهديدات التي تتم للثورة وللنظام المنتخب وللشعب التونسي وآماله وأحلامه..

المنصف المرزوقي: أنا أقولك شو هو التحديد الوحيد التهديد الوحيد الذي أخاف منه هو أن الشعب التونسي يحبط أنه الشعب التونسي الذي يتحمل إلى الآن غلاء الأسعار ويتحمل الوضع الاقتصادي..

أحمد منصور: الناس عندها إحباط برضه يا سيادة الرئيس.

المنصف المرزوقي: لا لا هذا هو يعني أنا مشكلتي الآن هو الإسراع بإتمام هذه المرحلة الانتقالية حتى نعطي لهذا الشعب الدستور الذي يستاهله ونعطيه الحكومة التي يستاهله حتى تدخل في الإصلاحات الاقتصادية هذا هو خوفي الكبير أنه هذا الشعب لما يشوف هذه الطبقة السياسية يشوف هذا أحيانا الانفلات الإعلامي الانفلات الأمني لا يفهم أن هذه المرحلة الانتقالية هي مرحلة صعبة في كل الدول وفي كل الشعوب وأنه هذا الشعب يستطيع أن يثق بحكومته ويستطيع أن يثق يعني بطبقته السياسية التي يعني بخلاف لكل ما يجري في كل بلدان العالم كانت على مستوى، أنه كان هناك تهديدات وهناك أخطار وهناك دولة عميقة من يجادل في هذا، الكيفية هي كيف تواجه هذه الأمور هل تواجهها بالقمع وهل تواجهها بالعنف وهل تواجهها بالتشنج أم تواجهها كما فعلنا نحن بالحكمة بالتأني مع الانتباه يعني نحن لسنا سنجا نحن منتبهون ونحن متمكنون يعني من كل الآليات التي يمكن أن تمنع الانجراف، لكن في إطار هذا الشعور بالثقة بالنفس وفي إطار الشعور بأنه يعني الميكانيزمات الهامة لحماية الدولة موجودة وهي بأيدينا نريد فتح الحوار ونريد يعني إشراك أكبر عدد ممكن من التونسيين والتونسيات في القرار ونريد عزل المتطرفين حتى يبقوا غير قادرين على التأثير، وإلى حد الآن يعني الأمور في السياسة الأمور بالنتائج، إلى حد الآن الأمور رغم تعطلها ماشية خطوة خطوة ونحن إن شاء الله على قاب قوسين أو أدنى من النجاح، أنا عندي قناعة وثقة أنه لما يدخل هذا الفصل الجديد من الحوار السياسي الذي لم يتوقف منذ ٣٠ سنة عندي قناعة انه هذه الطبقة السياسية يعني ستكون على المستوى وان شاء الله الدستور في بضعة أسابيع الحكومة التي ستشرف على الانتخابات في

بضعة أسابيع ثم نعيد للشعب سيادته نعيد له الحق في الكلمة..

التحضير لإجراء انتخابات برلمانية ورئاسية

أحمد منصور: ما توقعك لموعد الانتخابات البرلمانية والرئاسية؟

المنصف المرزوقي: والله أنا يا ريت أن تكون غدا يعني أنا أحسن مفاجأة لي بالنسبة لي أن تكون غدا لأنه بقدر ما تطول هذه المرحلة الانتقالية..

أحمد منصور: لا أديني موعد كده اللي يدي أمل للناس..

المنصف المرزوقي: الموعد شوف أنا..

أحمد منصور: متى ينتهي الدستور؟ الدستور خلص وبرضه ماسكين لبعض وواقفين لبعض على الوحدة..

المنصف المرزوقي: أعطيت الكثير من التواريخ ولن أجازف أبدا بإعطاء تاريخ لكن أنا أجازف بإعطاء مهلة زمنية التي حسب رأيي ستكون الربيع المقبل أن شاء الله..

أحمد منصور: يعني نقول على مارس إبريل..

المنصف المرزوقي: إن شاء الله هذه هي المرحلة، آنذاك سنعيد للشعب سيادته ونقوله يا شعب أنت الآن منذ سنتين..

أحمد منصور: هل تنوي أن ترشح نفسك للرئاسة؟

المنصف المرزوقي: خايني أقولك الشعب لازم يكون عنده المشهد الكامل شاف من خدمه من أطفأ الحرائق من أشعلها من كان على المستوى، لأنه هذا إحنا شعبنا عندنا شعب مرة أخرى ذكي وملتقف وواعي هذا الشعب نعيد له السيادة وهو الذي يقرر مصيره..

أحمد منصور: هل هذا مقدمة لإعلان ترشيح نفسك للانتخابات الرئاسية؟

المنصف المرزوقي: شف أنا لما دخلت هذا المكان هذا السؤال طرح علي مليون وألف مرة، لما دخلت هذا المكان قلت أنا سأدخله بعقلية من لم يترشح لأنه لو بقيت حبيسا لفكرة الترشح فهذا يجب أن أرضي هذا وأرضي هذا وأرضي هذا وفي آخر المطاف

لن أرضي أحدا ثم لن ارضي ضميري، ٢٥ يوليو ٢٠١٢ بعثت رسالة إلى المؤتمر من أجل الجمهورية اللي هو الحزب اللي أسسته وقلت فيه إن الأعضاء ارتكبت الكثير من الأخطاء قضية لم تحارب الفساد كما ينبغي، في محاولة الاستيلاء على مفاصل للدولة كذا كذا قامت القيامة وغضب الإخوة..

أحمد منصور: أديني إجابة الناس مستنيها..

المنصف المرزوقي: استناني، علما أنه بطبيعة الحال أنا اعتبر أن الصلة هي صلة إستراتيجية ويجب أن تتواصل، بعدين صارت فيه مشكلة مع السلفيين يعني يهددون إلى حد الآن بعدين صارت في مشكلة مع العلمانيين لما قلت أنه النقاب والحجاب هذه كلها حقوق إنسان ولا يجب على الدولة أن تتدخل فيها، بعدين حتى في المؤتمر من أجل الجمهورية اللي هو حزبي قلت أنه هذا قانون تحصين الثورة فات أوانه الآن المهم هو السلم الاجتماعي أكثر من الانتقام من هذا وذاك، هذا كله يعني عقلية إنسان لا يريد الترشح وأنا سأواصل هذه العقلية إلى آخر لحظة، المهم بالنسبة لي هو أن أقوم بدوري كمحاولة تجميع التونسيين، الآن ثمة هناك حديث كثير عما سيفضي إليه الحوار الوطني ما هو القرارات التي سيأخذها الحوار الوطني الخ، ماذا سيكون القانون الانتخابي لما تتوضح هذه الأمور بصورة وككل ولما نقرب الانتخابات آنذاك بكل حرية..

أحمد منصور: يعني أنت ستتخذ قرارك في الوقت المناسب..

المنصف المرزوقي: في الوقت المناسب لكن..

أحمد منصور: لكن هذا لا يعني أنك لن ترشح نفسك؟

المنصف المرزوقي: من هنا إلى ذلك سأصرف كما لم أكن لا مترشحا حتى لا اترك لأي احد أي ضغط عليّ، وأستطيع أن أقول لك في هذه السنتين ولا واحد استطاع أن يمارس علي أي ضغط واتخذت مواقف..

أحمد منصور: لكن السيد الباجي قائد السبسي رئيس نداء تونس يعتبر نفسه خليفة بورقيبة والرجل يريد أن يدخل القصر أيضا ولو يعني..

المنصف المرزوقي: هو دخله أكثر من مرة كزائر يعني..

أحمد منصور: لا هو يريد أن يدخله كرئيس يعني..

المنصف المرزوقي: إذا كان يريد أن يسكنها كرئيس شوف إحنا اخترنا..

أحمد منصور: هو الآن بدأ يخطب فيكم واللي لازم برضه يعني القضية لا تقف عند الحكومة لازم نشوف الرئيس..

المنصف المرزوقي: شوف إحنا لما قمنا بثورة قمنا من أجل إقامة النظام الديمقراطي وليس لإقامة نظام آخر، النظام الديمقراطي فيه قواعد من يريد أن يترشح لرئاسة الجمهورية فله الحق في ذلك.

أحمد منصور: هو الآن يريد أن يقدم للنهضة تنازلات هائلة حتى تقف إلى جواره.

المنصف المرزوقي: خلينا أقول لك أن الطريق الوحيد إلى أمام السيد الباجي وأمام أي إنسان آخر أنت لما تقرر الترشح لرئاسة الجمهورية حق من حقوقك يعني تعمل برنامج تقنع به التونسيين تنتظر القانون الانتخابي تقدم المطلب بتاعك للقانون الانتخابي بعدين يعني تمشي في حملة انتخابية، في دور تمشي لسيدي حسين سيدي جابر وذهبية وتوزر وقفصة وقبلي وتفسر للشعب ما هو برنامجك بعدين تذهب إلى يوم الانتخابات تحط صوتك بعدين تنتظر يوم كامل وأنت على أعصابك إذا زغردت المرأة.

أحمد منصور: سكة طويلة يا سيادة الرئيس.

المنصف المرزوقي: إيه سكة طويلة إذا زغردت المرأة والبنت فالحمد لله تنتظر ثلاثة أربعة أيام أخرى حتى لرئيس المحكمة..

أحمد منصور: ما المحكمة يعني.

المنصف المرزوقي: خليني أفلك البقية، المحكمة الإدارية يعني بعدما تنتظر في الطعون تقرر أنه فلان الفلاني رئيس جمهورية أنذاك تتقدم، بعد هذا ما فيش طريق آخر.

أحمد منصور: كل هذا كل هذه سكة طويلة.

المنصف المرزوقي: إيه بعد هذا ما فيش طريقة آخر.

أحمد منصور: هو الآن يتحالف مع النهضة أو لن يتحالف معها أو يقدم تنازلات أن يريد أن يدخل القصر بأي شكل.

المنصف المرزوقي: لا أعتقد، لا أعتقد أنا نعاود نقول لك أن هذا الشعب قام ثورة ديمقراطية والديمقراطية عندها تقاليدها، هذا هو الطريق لا يوجد طريق آخر.

أحمد منصور: أنت توصف من قبل الكثيرين من خلال القرارات التي اتخذتها وأسلوب

إدارتك للدولة انك زعيم أو رئيس ثوري جاء بعد ثورة بحق، لكن معك حكومة ضعيفة عاجزة مترددة متخبطة بطيئة هي التي جرت تونس إلى هذه الإشكالات التي هي فيها، ما تقييمك للأداء العقيم للحكومة التونسية أسمع الإجابة بعد فاصل قصير، نعود إليكم بعد فاصل قصير لمتابعة هذا الحوار مع الرئيس التونسي الدكتور المنصف المرزوقي فابقوا معنا.

[فاصل إعلاني]

حكومة عاجزة عن محاربة الفساد

أحمد منصور: أهلاً بكم من جديد بلا حدود من القصر الرئاسي من العاصمة تونس، ضيفنا هو الرئيس التونسي الدكتور المنصف المرزوقي، دكتور رئيس ثوري بقرارات ثورية تغيرات هائلة في الجيش والأمن ورغم صلاحياتك القليلة التي لديك، الصلاحيات الكبرى لدى رئيس حكومة عاجزة مترددة متخبطة متسببة فيما تعاني منه الثورة وما يعاني منه الشعب.

المنصف المرزوقي: التوقيت المنظم للسلطات أعطاني قضية يعني الدفاع والداخلية يعني الدفاع والأمن ويعني اللي يهيم القضايا الداخلية والقضايا الخارجية، في القضايا الأخرى فعلاً هي مسؤولية الحكومة كان عنا نحن مثلاً يقول "جيت يوم تعذر" أنا ألوم فعلاً أنه قضية الفساد التي هي قضية مركزية لم يقع معالجتها بالكي، بالكي كان المفروض معالجتها بالكي.

أحمد منصور: النهضة بطبطب على الناس كلها تريد أن تسترضي ناس ولا تسترضي أحداً والفساد مستشري في الدولة.

المنصف المرزوقي: أنا أعتبر أنه استشرى الفساد في تونس اليوم أمر غير مقبول كان هذا اللوم الأساسي على الحكومة، اللوم الثاني أيضاً هو العدالة الانتقالية كان المفروض أن نسرع بها ولا نتركها يعني تتعثر، هنا اللوم والعذر، العذر هو أن كل حكومة في فترة انتقالية أولاً تترث مخزون هائل من المشاكل هذه الحكومة لا بد لها من وقت أي وزير لا يولد وزير يجب أن يتعلم المهنة لمدة سبعة أشهر، وعادة هذه الحكومات تحت ضغط الوقت الوزير لا يعرف هل سيبقى سبعة ستة أشهر وشوف إحنا في ظرف سنتين غيرنا الحكومة سنغيرها مرة ثالثة، الحكومات الانتقالية نظراً لأنها انتقالية نظراً لأن البيروقراطية تنتظر من سيكون الوزير نظراً لعدم الخبرة إلى آخره كل هذا يؤدي إلى الإرباك وضعف أداء أي حكومة انتقالية، ولهذا المطلوب اليوم هو حكومة مستقرة خمس سنوات تعالج قضايا الفساد يعني تعالج الفساد بالكي تعالج قضية يعني الملفات الكبرى اللي هي الشهداء والجرحى وتعالج قضايا يعني العدالة الانتقالية ثم تدخل في

الإصلاحات الاقتصادية الضرورية، تونس بحاجة إلى حكومة مستقرة أياً كانت الحكومة أياً أياً كانوا الأشخاص الذين تضعهم في حكومة انتقالية إلا ويكون هذا مصيرها وبالتالي مرة أخرى القضية ليست قضية أشخاص وإنما قضية هيكلية المنظومة نفسها.

أحمد منصور: إذن الانتخابات هي الأساس.

المنصف المرزوقي: هي الأساس مع العلم أريد أن أقول للحق أن هذه الحكومة الأخيرة قامت بعمل كبير خاصة في ميدان حفظ الأمن وأنه خلافاً لما يقال العجلة الاقتصادية تدور ببطء لكنها تدور وأنه في ظرف الصعوبات الكبرى وفي التعطيلات وفي العرقلة، يا أخي أنا لا أريد أن أعذر الحكومة كثيراً لكن هناك معوقات طبيعية لا بد حكومة لها خمس سنوات حتى تستطيع أن تنظف حتى تستطيع أن تدخل الإصلاحات الضرورية وأحياناً الموجهة.

صانع الملوك في تونس

أحمد منصور: أنتم لم تنظفوا حاجة الآن هذا انتقاد قوي من رئيس الدولة إلى الحكومة وأدائها، أنا كل ما بحث عن خيط من خيوط الدولة العميقة من خيوط الثورة المضادة في تونس وجدت الخيوط كلها في النهاية تصب عند رجل واحد يوصف بأنه صانع الملوك في تونس حينما بدأت أبحث وأقرأ عنه وجدت هذا الوصف كمال اللطيف صانع الملوك في تونس.

المنصف المرزوقي: لم يصنعني أنا على الأقل.

أحمد منصور: هو الذي صنع بن علي ووضع وررتب له أمره وكان الرجل النافذ، الآن الرجل يتمتع بعلاقات عميقة وثيقة بكل أركان السياسيين ربما القضاة ربما رجال الأمن الكل يخطب وده ولا يستطيع أحد أن يقترب منه رغم اتهامه منذ ما يقرب من عام بقضية الإضرار بأمن الدولة التي تستدعي في أي دولة في العالم وضعه في السجن هو حر طليق يمارس دوره، هل كمال اللطيف أكبر من الدولة التونسية أكبر من الرئاسة أكبر من الحكومة أكبر من الأمن أكبر من القضاء أكبر من الكل؟

المنصف المرزوقي: لا يوجد أحد في هذه البلاد أكبر.

أحمد منصور: الواقع أنه أكبر من الكل.

المنصف المرزوقي: لا يوجد أحد أكبر وصانع الملوك أنا لم يصنعني أحد أنا صنعني الشعب وأنا موجود هنا بفضل الشعب وليس بفضل هذا الشخص أو أي شخص آخر ومن سيدخل هذا المكان سيدخله بفضل الشعب لن يدخله لا بهذا الشخص ولا بأي شخص آخر هذا كن على أتم الثقة منه، من سيدخل هذا القصر سيدخله بإرادة الشعب التونسي لا دولة

عميقة ولا فلان ولا إعلان ولا زيد ولا عمرو مهما حاول، في قضية هذا الشخص ومن معه مره أخرى أنا أقول لك أنه إحنا قررنا أنه هذه دولة ديمقراطية، الدولة الديمقراطية فيها فصل بين السلطات فصل بين السلطات، أنا رئيس جمهورية ديمقراطي لا أتدخل بالقضاء هذه مسؤولية القضاء، على القضاء أن يتحمل مسؤوليته في هذه.

أحمد منصور: سيادة الرئيس أما يوجد قاضي في تونس لديه الجرأة أن يحكم بالسجن أو يضعه تحت السجن فترة التحقيق في قضية أمن دولة؟

المنصف المرزوقي: مرة أخرى أنا رئيس جمهورية في دولة ديمقراطية لا أتدخل في شؤون القضاء لا أملي على قاضي أن يضع شخصاً في السجن مثلما لا أملي على قاضي أن يترك شخصاً يخرج من السجن، وهذا القرار أخذته وسأبقى ملتزماً به مثلما أنا يعني مؤمن بحرية الرأي والتعبير لا أضع أي صحفي في السجن ولكن لما يعني تختار هذا الخيار فمعنى أنه هذا الطريق صعب.

أحمد منصور: حتى لو كان شخص يعمل لإسقاط الثورة والحكومة والرئاسة والدولة؟

المنصف المرزوقي: هو شوف هو الآن يعني قضيته ما دامت تحت القضاء وما دامت تجري أنا لا أتدخل فيها.

أحمد منصور: هذا منذ سنة القضية بدأت منذ ما يقرب من عام.

المنصف المرزوقي: لن تجرني إلى هذا الموضوع لن أتدخل في مسألة القضاء، لكن كن على أتم الثقة أن هذا الشعب لا يحركه لا شخص ولا أشخاص، هذا الشعب قوي، هذا الشعب له قيم له قوانين، هناك أناس ربما يتصورون أنهم قادرين على فعل هذه الأشياء لكن التاريخ سيبث أنه في آخر المطاف الكلمة الأخيرة ستبقى للقانون وستبقى للقيم وستبقى للعدالة في هذه البلاد لا يوجد شخص فوق القانون.

أحمد منصور: يقولون هو الذي يحكم تونس وليس المنصف المرزوقي؟

المنصف المرزوقي: هذا ما يقولون لكن أنا صدقني أنا الذي أعطي تعليمات للجيش وأنا الذي أعطي تعليمات يعني لوزارة الخارجية وكلام فارغ كلام فارغ هذا كله من باب التهويل، هذا بلد يعني فيه شبكات متعددة وفيه دولة عميقة مثلما تقول وفيه صراع على السلطة وفيه على النفوذ وفيه كذا كذا أما أنه في شخص يتحكم في الدولة وفي مصير الدولة فهذا يعني من باب الخرافات.

أحمد منصور: يعني كلام كثير، كلام كثير حول اختراجه لمنظومة الحكومة، الضعف اللي موجود في الإدارات المختلفة في السلطة ولا يجرؤ أحد على أن يسجنه وهو متهم في قضية أمن دولة خطيرة.

المنصف المرزوقي: يا سيدي الكريم لمرة أخرى نقول لك أن هذا الموضوع هو وغيره هو وغيره يعني سيواجهون بالقانون وبالقانون فقط يعني أنا لا أدخل في تصفية حسابات ولا أدخل في انتقامات شخصية ولا أشخص أي من هذه المشاكل، يعني رغم كل شيء الآلة القانونية والآلة الأمنية والآلة القضائية والآلة السياسية كل هذه بصدد الهيكلة كل هذه بصدد يعني في هذه المرحلة الصعبة إلى أن تجد في آخر المطاف شكلها النهائي، في آخر المطاف ستنتصر على كل الأفراد مهما كانوا لا يوجد شخص فوق شعب.

أحمد منصور: يوم الخميس الماضي وقفت على منبر الأمم المتحدة كنت الرئيس الوحيد في العالم الذي فعل ذلك وقلت من هذا المنبر الموقر أهيب بالسلطات القائمة في مصر أن تطلق سراح الرئيس محمد مرسي وكل السجناء السياسيين فمثل هذه المبادرة الجريئة قادرة وحدها على خفض الاحتقان السياسي ووقف مسلسل العنف وعودة كل الأطراف إلى الحوار باعتباره الوسيلة الوحيدة لحل المشاكل الصعبة التي تفرضها المراحل الانتقالية، ألم تدرك أنك تدخل تونس الصغيرة المثقلة بالمشاكل في مواجهة مع الانقلابيين في مصر؟

المنصف المرزوقي: شوف أنا أقول لك شيئاً، إذا كان السياسية يعني إذا كان السياسية هي تنكر للمبادئ اللي عاش عليها الإنسان الله لا يجعل منها سياسة، الله لا يجعل منها سياسية، وإذا كان بقائي في هذا المكان هو بالتخلي عن القيم التي دافعت عنها طيلة حياتي ومن جملتها الدفاع عن المساجد الله لا يجعل منها هذا المكان، الله لا يجعل منه، أنا مستعد أرجع إلى بيتي في أي لحظة، شوف السياسية ثمة في نوعين من السياسة: السياسة التي مارسها بشار الأسد وهو الآن يتمسك بالسلطة ولو كان على تدمير بلاده وشعبه، والسياسة التي مثلها نيلسون مانديلا الذي هو حمى شعبه من الانقسام ومن حمام الدم وترك السلطة ورجع إلى بيته، أنا تلميذ مانديلا ولست تلميذ بشار الأسد وبالتالي فأنا أتحمل مسؤولية ما قلته وأعتبر أنه سيأتي يوم وسينتبه المصريون أن صديقهم الحقيقي هو الذي قال هذا الكلام وأن هذا الكلام قلناه من باب المحبة لمصر من باب المصلحة للإخوان المصريين من باب حقن الدماء من باب دفع الناس يعني إلى العودة إلى طاولة الحوار لأنه هو هذا الذي سينقذ مصر، هذه قناعتني وأنا أتحمل كل مسؤولية ما يقال عنها.

أحمد منصور: حتى لو كان الثمن سحب السفير المصري والسفير الإماراتي من تونس؟

المنصف المرزوقي: سحب السفير المصري في آخر المطاف شيء أفهمه يعني زعل بين أشقاء ممكن مع العلم أنه أنا بين قوسين يعني إحنا كان سفيرنا موجود هنا في تونس سفيرنا في مصر كان موجود هنا في تونس لقضاء عطلة ولما طالت المدة أنا طلبت من السيد وزير الخارجية أن يطلب منه الرجوع إلى مصر حتى يبدو أنه إحنا مش واخذين في خاطرنا وأنه نحن نريد.. لأنه شوف السفير هو سفير دولة وسفير شعب يعني أنا

بالنسبة لي لما أتعامل مع السفير المصري هنا لا أتعامل معه فقط على أنه سفير النظام المصري أو الدولة المصرية هو سفير الشعب المصري، والشعب المصري هو شعب حبيب شعب صديق شعب ثقافته هي جزء من ثقافتني لكن الشيء اللي استغربت منه هو موقف الإمارات يعني هذا الشيء وهذه سابقة لم يعرف لها في التاريخ يعني كيف أنا أتحدث عن دولة ثم تتدخل دولة ثالثة لتعتبر نفسها في طرف، هذا..

موقف الإمارات من الدولة التونسية

أحمد منصور: صحيفة الخليج الإماراتية قالت إن تصريحات المرزوقي تدخلاً فجاً وسافراً وغير مدروس في شأن دولة ذات سيادة مثل مصر بحجم مصر وقالت إن سحب السفير جاء رداً على هجوم الرئيس التونسي على مصر وقيادتها الجديدة.

المنصف المرزوقي: أولاً أنا لم أهاجم على مصر، مرة أخرى إن مصر هي شعب عريق له سبعة آلاف سنة وأحب هذا الشعب من كل قلبي وثقافتني كلها ثقافة من المفكرين والفنانين المصريين إلى آخره، مصر جزء من ذاتي، هذا أيضاً لم يكن تدخلاً لأنني لم أطلب إلى أن يرجعوا الرئيس مرسي إلى الحكم أو قلت ماذا يجب أن تفعلوا إلى آخره قلت فقط من باب مبدأي من باب ثقافتني كحقوقني من باب إيماني بأن هذا هو يعني كانت نصيحة أخ لأخ فقط، ولهذا وعندما تشوف إخوانك يتعاركون فيما بينهم فإن التدخل بالحسنى هذا ليس تدخلاً، أما موقف الإمارات هو الذي يعتبر تدخلاً في القضية، في آخر المطاف مصر ليست بحاجة إلى من يدافع عنها، مصر دولة عظيمة تدافع عن نفسها كما تريد، ثم تونس دولة مستقلة تونس دولة مستقلة ذات سيادة وهذه السيادة تمارسها وأنا إذا كان عندي ما أوجب به فهو الشعب التونسي، الشعب التونسي هو من يستطيع أن يحكم ليقول هل هذا تدخل أو غير تدخل بين قوسين رغم أنا أنه صارت في هجومات كثيرة في الإعلام وهذا شيء طبيعي أنه البارحة يعني وقف أمام القصر عشرة شبان منهم صحيح منهم شبان من المؤتمر من أجل الجمهورية الذي هو الحزب الذي أسسه لكن منهم شبان أيضاً من مختلف التيارات السياسية جاءوني ببطاقات ورود ويقولوا لي إحنا جنناك لنقول لك أنه إحنا توانسة نعتبر ما قلته يشرفنا، ولهذا أنا فخور، فخور بشعور دعم هذا الشعب لأنني أعتبر اللي في هذه القضية يعني لم أمارس الدبلوماسية يعني الفجة، هذا الموقف هو موقف محبة، موقف ألم لما يقع في مصر، موقف يريد من الأخوة المصريين أن يتصالحوا وليس له أدنى يعني إرادة أخرى.

أحمد منصور: بس يعني سيادة الرئيس اسمح لي يعني دي دول عندها فلوس وأجهزة مخابرات وأيديها طائلة زي ما يقولوا وأنتم تونس بلد غلبانة وعندكم مشاكل.

المنصف المرزوقي: ما هي بلد غلبانة، تونس ليس بلد غلبان تونس بلد قوي بتاريخه بشعبه المتجانس المتضامن بطبقته السياسية، تونس ليست بلداً صغيراً أو ضعيفاً أو كذا

بالعكس نحن بدأنا هذا الربيع العربي ونحن سننجح هذه التجربة ونحن فخورين ببلادنا وفخورين بشعبنا بطبقتنا السياسية بجيشنا ولا تخيفنا أي من المؤامرات مهما كانت لن تخفينا، يعني نحن طود شامخ يا جبل ما يهزك ريح.

أحمد منصور: إلى أين يمكن أن تذهب أو تصل هذه الخلافات الآن بين تونس ومصر والإمارات؟

المنصف المرزوقي: مع مصر نحن مثلما قلت لك بعثنا أرجعنا سفيرنا نحن نريد التواصل مع الإخوة المصريين ونحن على أتم الثقة.

أحمد منصور: مع الشعب ولا مع الانقلابيين؟

المنصف المرزوقي: مع يعني نحن مع الشعب بطبيعة الحال لكن مرة أخرى يعني نتمنى أنه الأزمة السياسية الحالية يعني التي تمر بها الشقيقة الكبرى.. يعني حتى مع الإخوة الإماراتيين نحن لا نريد أن نصعد الوضع لم نرد على هذا الكلام ولن نرد عليه شوف لما يكون أمامك شخص منرفز هيك يعني عصبي أو متشنج كدا أنت العقل يطلب منك أن تحافظ على هدوءك وتنتظر أن تمر هذه لحظة الغضب إن شاء الله ثم تتواصل العلاقة لكن نحن لن نرد على أي استفزازات.

أحمد منصور: خلال حضورك اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة قلت أن العام ٢٠١٤ سيكون أصعب بالنسبة للتوانسة هل هناك ما يمكن أن يتجاوز به التوانسة هذه الصعوبات، هل هناك ما يمكن أن تطمأن به الشعب التونسي وتقول له ما الذي يمكن أن يفعله حتى يتجاوز عنق الزجاجة الذي يمر به الآن؟

المنصف المرزوقي: أنا دائماً وأبداً كنت صريحا مع الشعب التونسي نقوله ثمة قوة يعني نقاط قوة ونقاط ضعف عنا نقاط القوة مرة أخرى هي هذه الطبقة السياسية المسؤولة التي تبحث عن حل الأزمة السياسية والتي ستجدها وإن شاء الله يعني عما قريب كل الآليات المتعطلة المتوقفة الآن سترجع يعني الشعب التونسي يستطيع أن يثق في طبقته السياسية في وطنيتها في غيرتها يستطيع أن يثق في جيشه يستطيع أن يثق في أمنه، يستطيع أن يثق في رئيسه إلى آخره لكن في نفس الوقت هذا الشعب يجب أن يعرف أنه إحنا طيلة هذه السنتين يعني عملية إنتاج الثروة التي يمكن أن نوزعها عملية محاربة البطالة كل هذه العمليات توقفت، توقفت نتيجة هذا الوضع الانتقالي كل ما أريد أن أقوله للشعب أنه إن شاء الله حالما تتم هذه الأزمة السياسية يكون عنا دستور يكون عنا دولة ديمقراطية دولة شفافة حكومة مستقرة إلى آخره، الاقتصاد التونسي يعني الآن زي النمر ممسوك بعقال بس يعني يرفع هذا العقال اللي هو الأزمة السياسية حتما سينطلق هذا النمر، هذا النمر يعني في الآن الكثير من الناس داخل تونس وخارج تونس يريدون أن يستثمرون، عنا شباب مثقف، عنا طاقة عمل كبرى يعني سنجعل إن شاء الله من هذا البلد بلد مستقر،

بلد فيه الاستقرار وفيه الاستثمار وفيه العزة وفيه الكرامة.

أحمد منصور: سيادة الرئيس أشكرك شكراً جزيلاً على هذا الحوار على هذه الصراحة على أنك تحملتني أيضاً.

المنصف المرزوقي: بارك الله فيك بارك الله فيك.

أحمد منصور: كما أشكركم مشاهدينا الكرام على حسن متابعتكم آملين أن نكون قد قدمنا لكم صورة عما يجري في تونس والتحديات التي تواجه الثورة التونسية وسبل الخروج منها، في الختام أنقل لكم تحيات فريقَي البرنامج من تونس والدوحة وهذا أحمد منصور يحييكم بلا حدود من القصر الرئاسي في العاصمة تونس والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.